

# الدرس 11 من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول مصنف رحمه الله في ما ذكره من عقيدة اهل السنة والجماعة في كتابه شرح السنة - [00:00:00](#)

قال والايمان بان الجنة حق والنار حق اي ومما ثبت في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به الايمان بان الجنة حق والنار حق الجنة والنار هما مما يتعلق بالايمان باليوم الآخر - [00:00:18](#)

فان الايمان باليوم الآخر يقتضي الايمان ب الجنة والنار وتفاصيل ما جاء في شأنهما في الكتاب والسنة قوله رحمه الله بان الجنة حق اي حق على نحو ما اخبرت به الرسل - [00:00:43](#)

وجاءت به الكتب من الاخبار ان الجنة حق وان النار حق وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر هذه العبارة في صلاته في استفتاح صلاة الليل كما جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن عباس - [00:01:12](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد - [00:01:37](#)

انت رب السماوات والارض ومن فيهن. انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق ثم قال والجنة حق والنار حق والحق هو الشيء الثابت الذي لا ريب فيه ولا امتراء - [00:01:55](#)

قوله رحمه الله والايمان بان الجنة حق اي ثابتة تائنة وان النار والنار حق اي وان النار حق كذلك كما دلت على ذلك الادلة فالجنة حق ثابت والنار حق ثابت - [00:02:19](#)

جاء بعد ذلك بالتفصيل فقال والجنة والنار مخلوقتان اي من عقائد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان اي خلقهما الله عز وجل واوجدهما هذا الذي عليه علماء اهل السنة والجماعة - [00:02:45](#)

ودل ذا على ذلك الكتاب والسنة فان الجنة والنار مخلوقتان وهما موجودتان الان ادلة هذا ما ذكره الله تعالى في كتابه في مواضع عديدة تدل على ان النار موجودة وانها معدة للكافرين - [00:03:12](#)

وان الجنة موجودة وانها معدة ل المتقين وقد اجمع على ذلك علماء الامة وسار عليه اهل السنة والجماعة خلافا لمن قال ان الجنة والنار غير موجودتين بناء على انه لا مصلحة من وجودهما - [00:03:39](#)

والناس لم يأتي وقت دخولهم للجنة لكن هذا من التحكم ورد النصوص ما لا حجة فيه ولا دليل والواجب على المؤمن ان يتبع ما جاء به الدليل وان يفوض الامر الى العليم الحكيم جل في علاه - [00:04:08](#)

قال رحمه الله الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش هكذا جاء الحديث في صحيح الامام البخاري وغيره ان الجنة في السماء السابعة وان تقفح العرش ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سألتكم الله - [00:04:36](#)

فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة يعني اعلاها والوسطية هنا المقصود بها الخيار العدول واعلى الجنة اي مكانا وموضعا وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجروا انهار الجنة فيؤمن اهل الايمان ان الجنة في السماء السابعة - [00:04:59](#)

وان سقفها عرش الرحمن كما اخبر الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال والنار تحت الارض تحت السابعة السفلى هذا بيان ان النار تحت الارض السابعة السفلى لا نعلم نحن حقيقة هذه الارض - [00:05:26](#)

آ ما يكون من اه تمام خبرها وقد اختلف العلماء في موضع النار لكن في كل الاحوال نؤمن ونوقن بانه يجاء بها يوم القيامة والناس

على ارض المحشر يجاء بها - 00:05:56

وهذا يدل على انها ليست هي الارض التي هم عليها والله اعلم آآ حقائق ذلك كن ها فان ذلك مما لا تدركه العقول لانه من امور الغيب قال رحمه الله وهما مخلوقتان - 00:06:20

عاد ذلك تأكيدا لما تقدم في قوله والجنة والنار مخلوقتان فالجنة والنار مخلوقتان خلافا لمن انكر ذلك زعما انه يتنافى مع الحكمة والمصلحة. قال رحمه الله قد علم الله عدد اهل الجنة ومن يدخلها - 00:06:42

وعدد اهل النار ومن يدخلها علم الله تعالى بما وسعه علمه واحاط به جل في علاه عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار ما من نفس الا ويعلم الله تعالى مآلها - 00:07:05

ومستقرها في جنة او في نار على ذلك تضافرت الدالة وعدد اهل الجنة ومن يدخلها اي علم العدد والاعيان وعدد اهل النار ومن يدخلها اي عدد علم عدد ذلك واعيانهم - 00:07:30

قال لا تفنيان ابدا اي من عقيدة اهل السنة والجماعة ان النار والجنة باقيتان لا تفنيان ابدا الله تعالى هو الذي ابقاهما وهو على كل شيء قدير جل في علاه - 00:07:50

ولذلك قال هما مع بقاء الله تبارك وتعالى ابد الابدان لكن بقاء الله عز وجل يختلف عنهما فبقاؤه وصف له ذاتي واما بقاء هذين الدارين بقدرة الله عز وجل الذي - 00:08:09

ابقى هما ولو شاء لافناهما سبحانه وبحمده و قوله رحمه الله لا تفنيان ابدا تقرير لعقد اهل السنة والجماعة فيما يتعلق ببقاء الجنة والنار. اما الجنة فلا خلاف بين اهل الاسلام من اهل السنة والجماعة في بقائهما. واما النار - 00:08:26

فانه قد وقع خلاف في بقائها والذي عليه جماهير علماء الامة ودلت عليه الدالة ان النار باقية وانها لا تفنى قال رحمه الله وادم كان في الجنة الباقية المخلوقة هذا - 00:08:54

اشارة الى ان ادم عليه السلام الذي ادخله الله تعالى الجنة ابتلاء واختبارا كان قد دخل هذه الجنة التي يتكلم عنها المؤلف رحمه الله وهي جنة الخلد و قد اخبر الله تعالى في كتابه - 00:09:15

في غير ما اية عن امره ادم عليه السلام ان يدخل الجنة وهو زوجه وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه الجنة التي امر ادم دخولها وسكنها في نحو قوله جل وعلا اسكن انت - 00:09:45

وزوجك الجنة. فالسكنى التي امر بها او الدار التي امر ان يسكنها هي جنة الخلد كما ذكر المصنف رحمه الله فيكون دخوله فيها دخول دخولا عارضا وليس دخولا دائما لانه دخول اختبار وابتلاء - 00:10:10

وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقرب هذه الشجرة فتكون من الظالمين بموضع اخر قال ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فالألف واللام في هذه الاية - 00:10:38

قيل انها للعهد الذهني وهي جنة الخلد وقيل بل هي للجنس والمقصود جنة امر الله تعالى ادم ان يدخلها ابتلاء واختبارا الذي قرره المؤلف هنا بقول وادم كان في الجنة الباقية المخلوقة يفهم منه انه يرجح ان الجنة التي ادخلها ادم - 00:10:59

هي جنة الخلد وقد ذكر المؤلف هنا وقد ذكر المؤلف رحمه الله هذه المسألة هنا الاستدلال لما تقدم من ان الجنة مخلوقة لانه اذا كان قد دخلها ادم فهي قد فرغ من خلقها - 00:11:29

وعلى ولذلك قال وادم كان في الجنة الباقية المخلوقة يعني الجنة التي اعدت اولياء الله وعباده فاخرج منها بعدما عصى كما قال ربنا وعصى ادم ربه ثم اجتباه ربه فتاب عليه - 00:11:48

وهدى وقد قص الله تعالى ذلك في عدة مواضع من كتابه و منها قوله تعالى فاذلها الشيطان عنها فاخرجهم ما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع - 00:12:06

الى حينه قال رحمه الله بعد ذلك قال والايمان بالمسيح الدجال وبنزول عيسى ابن مريم ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلي خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويموت ويدفنه المسلمون والايمان بان الايمان قول وعمل وقول ونية - 00:12:29

واصابة واصابة يزيد وينقص يزيد ما ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه شيء وخير هذه الامة بعد وفاة نبيها ابو بكر وعمر وعثمان  
هكذا روي لنا روي لنا عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله - [00:13:00](#)  
عليه وسلم بين اظهرنا ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان ثمان ويسمع النبي صلى الله  
عليه وسلم بذلك فلا ينكره ثم افضل الناس - [00:13:24](#)  
بعد هؤلاء علي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح كلهم يصلح للخلافة طيب قوله رحمه الله  
والايمان بالمسيح الدجال هذا مما يعتقد اهل السنة والجماعة وهو متصل - [00:13:43](#)  
اليوم الاخر وجه اتصالي باليوم الاخر ان خبر المسيح الدجال مما يتصل باسراط الساعة واشراط الساعة تشمل كلما يكون بين يديها  
ولذلك كان بحث ما يتعلق باسراط الساعة من ملحقات البحث في - [00:14:07](#)  
اليوم الاخر قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة؟ فقد جاء اشراطها اي جاء جاءت علاماتها وما تدل وما يدل عليها  
ولهذا يذكر العلماء ما يتصل آ - [00:14:36](#)  
الاشراط ب مباحث الايمان باليوم الاخر اهل السنة والجماعة يؤمنون بما جاء به الخبر من ان الدجال يخرج في اخر الزمان هذا عقد  
اهل السنة والجماعة ادلة هذا في الكتاب وفي السنة اما الكتاب فعموم قوله تعالى فهل ينظرون الى الساعة ان تأتيهم بغتة -  
[00:15:02](#)  
فقد جاء اشراطها اي علاماتها وقد قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فذكر علامة من علامات الساعة لكن المؤلف ذكر من  
اشراط الساعة جملة من العلامات ولم يستوعب ذلك - [00:15:39](#)  
وانما ذكر في هذا الموضع علامتين وهما مرتبطتان ذكر الامام بالمسيح الدجال. سمي المسيح الدجال بهذا الاسم لانه يمسح الارض فلا  
يبقي فيها موضعا الا وتأتي ويأتي عليها لا يبقى موضع الا ويأتي عليه - [00:16:03](#)  
فيمسح الارض واما وصفه بالدجال فذاك لعظم ما يأتي به من الزور والبهتان الدجال فعال من الدجل وهو كثرة الكذب وعظمه اللغة  
تشير الى معنى معنى اخر او معنى قريب في الدجال وهو التمويه والستر - [00:16:30](#)  
والكذب وخروج الدجال هو ظهور فتنته وشر وظهور شره على الناس فهو شر غائب ينتظر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
وفتنته من اشد الفتن على بني ادم ولهذا ما من نبي الا وانذره قومه فما من نبي بعثه الله تعالى الا وحذر الناس - [00:17:04](#)  
الدجال كما جاء في صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام في الناس يوما فاثني  
على الله بما هو اهل ثم ذكر الدجال - [00:17:31](#)  
فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه يعني سيبين فيه  
شيئا لم يأتيه به نبي قبله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:17:44](#)  
وسبب ذلك انه اخر الانبياء وانه قد تيقن ان ظهوره في امته لانه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم فكان من كمال نصحه ام بين من  
حاله ما يقطع - [00:18:11](#)  
شره عن اهل الايمان ويتبين به كذبه فقال صلى الله عليه وسلم تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور فما يدعيه من اللوهية وانه رب  
العالمين كذب وزور اذ انه ناقص - [00:18:32](#)  
والله تعالى له الاسماء الحسنى وله المثل الاعلى وهو جل وعلا منزه عن كل عيب ونقص وهذا من الدلائل الظاهرة والعلامات البينة  
الدالة على كذب الدجال وان الله اقام فيه ما يدل على كذبه - [00:18:53](#)  
وهذا من رحمة الله تعالى بعباده فعلى عظيم هذه الفتنة وكبير شرها آ عظم خطرها الا ان الله تعالى اقام في الدجال ما يتبين به  
كذبه وما ينكشف به زوره - [00:19:14](#)  
لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم لخروجه وقتا الا انه بين يدي الساعة ولكنه لا يكون خروجه الا في حال فساد عام وفتن كثيرة  
ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالفساد العظيم - [00:19:34](#)

الذي ينتج عن خروجه حيث يخرج وينتشر في الارض الفساد فينشر الشرك والكفر الضلال ويفتن الناس اهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك لكن رحمة الله تعالى عظيمة بما ييسره من زوال هذه الفتنة وانكشافها ولهذا - [00:20:00](#)

يقيض الله تعالى هذه الفتنة رسولا من رسله الكرام يمحوا اثارها ويزيل شرها عن البشر وهو ما ذكره في قوله وينزل عيسى ابن مريم وهذا الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو علامة من علامات الساعة الكبرى - [00:20:33](#)

وقد ذكره الله في كتابه في قوله وانه لعلم للساعة اي ان نزول عيسى ابن مريم عليه السلام يعلم به قرب الساعة. فالظهير في قوله وانه يرجع الى عيسى ابن مريم على - [00:20:55](#)

ايه وقد قرأ وانه لعلم للساعة بفتح العين وهي وان كانت قراءة شاذة لكن المعنى صحيح ولا يتعارض مع القراءة الثابتة الصحيحة و عيسى ابن مريم عليه السلام اخبر الله تعالى - [00:21:13](#)

برفعه الى السماء وانه سيؤمن به قوم من ممن امن به في اخر الزمان في قوله وان وان من اهل الكتاب الا اذا يؤمنن به قبل موته اي قبل موت عيسى ابن مريم فدل ذلك - [00:21:41](#)

وهذا على احد الاقوال في تفسير الآية فدل ذلك على ان عيسى ابن مريم لم يمت عليه السلام بل سينزل ويكون من نزول في نزول هذا الفتح العظيم وهذا النصر - [00:22:02](#)

الكبير بقتل الدجال فتصير الملل كلها واحدة اذا نزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام وقد نقل ذلك عن ابن عباس وهو ظاهر - [00:22:22](#)

في تفسير ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا اكثروا الصليب واقتلوا الخنزير - [00:22:38](#)

ويضع الجزية ثم قال ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا وقد جاءت الاحاديث ببيان تفصيل تفاصيل نزوله - [00:22:56](#)

عليه السلام وعمله ومدة مكثه في الارض تؤمن بذلك كله على الوجه الذي دلت عليه الادلة قوله فيقتل الدجال هذا ذكر اهم ما يكون من اعماله وذلك ان الله تعالى - [00:23:14](#)

يسلط عيسى ابن مريم عليه السلام على الدجال عندما تظهر فتنته ويلحقه حتى يدركه في اكناف بيت المقدس في باب لد وهي قرية معروفة الان بجوار بيت المقدس فيقتله وحتى - [00:23:36](#)

يتبين الدجال اه زور ما ادعاه من الالهية والربوبية يري الناس دمه يري عيسى ابن مريم الناس دمه قال رحمه الله ينزل فيقتل الدجال قال ويتزوج ويصلي خلف القائم من ال محمد - [00:23:58](#)

ما يتعلق بزواجه الله اعلم به لكن المؤلف ذكره بناء على ورود بعض الآثار في ذلك وليس في ذلك شيء جلي واضح من المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم. واما صلاته خلف القائم من امة محمد - [00:24:22](#)

فهذا قد ثبت عنه آآ صلى الله عليه وسلم وسيأتي تفصيله في الدرس القادم ان شاء الله تعالى - [00:24:43](#)